حتى جانا منك سعد طالع • يزهو بنجم مجدك الشريف
فما وباقي العمر عيش خالد • في جنة دانية القطوف
فاسلم ودم دامت معاليك التي • اوصافها للسمع كالشنوف

وبلغني عن بعض السادة انه انشا محاكمة بين الغنى والفقر
فكتبت اليه اطلبها منه

فبلغني جز المحاكمة التي انشاها السيد مقامه • وافادني بها ان الاحوال
شيا دون مقامه • تعرفت انها اتي بالعجب العجاب • واستارت بما هنالك من
الاغراب والاعجاب • جريا على ما يعهد من طبعه المهذب • وفكره الذكي
يشبي الوشي المذهب • لكم لفظ منه بحر الفكر • امثال هذا الجوهر البكر
فاطلع الكلام درا • وزيال البيان سحرا • وصير بطون المهارق بوارق
وما بين مداد الاقلام خوارق • من قراف تنير حنادس الافهام • وتلاعب
بالافكار تلاعب السحر بالاوهام • وتعرا بهي من المعنى بعد الفقر • واشهر من
الوطن عن شقلساه وحشة الفقر • نعم تلك البديعة النبيهه • والفكرة
النبيهه • حيث انت بمستنبطة الاعجاز • بمميزة الحق على الحقيقة والمجاز •
فانست بمحاسنها اثار المتقدم • ومزقت المحرز على سلبها كالمتقدم • فلعل
السيد يمتع بها طرف سمعي • ويجمع بشتيتها شمل فكري وطبعي • فاغنى بها عن عدم
ومراده • والغرو من شادهما في السلامة بلا شراهه • هو زاد شوقي الى ذلك
المنظر البهج • واجتلا بدايع منطقه اللهج • شوق الفنا رظى الى سكوت ومسكني
والقسي الى العون والبني • والاتلاقي بمعهد الجميل • اعلاهوى قفا بك بالملك
الفضيل • وكيف لي بخلسة اسد عليها ايدى الاقضين • ويبسني هذا التناوه
والاني • والي من حين الاجتماع • والتلذذ بذلك الخطاب والاستماع • بحرمت
عنه من العقول الا صغا • وجعلتهما في جانب من الابنرا والالغا • فحالي
فيه كما قلت • وعن نهج وده ما حلت

يا سيدا من حين فارقته • ما ان لقى مرايي ولا مسمعي
لا غرو من نظرة امكنت • فليس لي من غيرها مطمع

ولي اليه ايضا

مولاي قد قلدتني منة • يستغرق الشكر حياها العميم
اهديت لي نثرا من الدر بل • من الدراري الزهر ظما ارقيم
بل نفحة نرجسية عطرت • نبطحا فلا قد نشر النسيم
تمنع ان يعكس تشبيه من • يشبه العطر بخلق كريم
لا بل لقد اهديت لي قوله • هداية للمنهج المستقيم
نتنح عن الكد خيرتي • يلح الفجر بها لهم
والله لا املك شكر الهي • لا عبوديه قلب سليم

يا مولاي الذي شرف مولاه بما اتحفه • وشفاه بطب الفضل من دا الجهل
ووقاه اتحفه • ودام حتى فضله وقدمه • وشمو حتى ثبت في معارك الادب

ندبه

ندبه • ونعمه ادا ابا السلف الدعلمه • حتى حق له ان يشهر له الملوك الكرائم
قلمه • ويشير في مواكبهم علمه • اقدم اولا عذري في مقابلة الدر بالمدر
وحمل التمر الى المحشر الى هجر • وجلب الدر بل الاشرف الى البحر • واهدا
بركات الحاجر الى اهل الحرمين • ثم ماذكره مولانا عظم الله مقامه
من طلب ما انشاته على لسان الغنى والفقر شبه مقامه • فان الخلعو في
في ذكره وحده • حتى كاد يكلمه الادم • ويعيد ماخرج للوجود الى العدم
خوفا من الايتان بما يوجهه اهل المعرفة الى الخجل والندم • وان وقت
وصول الرقيم • الفكر في بيت الحيرة مقيم • ابرزه في قالب الكلام • ام
يستره بستر الشمس المنكسفة بالغمام • وما تراه حينئذ على حضرة المخاديم الكرام •
فتعد ترليته منزلة اضغاث احلام • عذر الاشتباه من المنام • لكن بعد ان
اسعفه الطالع الميمون باقبالكم • وانا له الشبيه بالحجول من شمس
كمالكم • فتقرح من المخالص من الغير بقية خفقه • وابرامه غب نقضه
وضم بعضه الى بعضه • حتى يقوم شخصا كاملا • وتليق ان يكون له بكم
على قدم الخدمة مثلا •

وبعد كم ملك المخايل ترتقي • بتكاملها حتى تعود شمايلا

بشرط ان اصل اولا الى خدمتكم الواجبة وجوب الفرض • وان سيد الى
نظركم الكريم بطريق العرض • وتبالغ من التخلي بتهذيبكم • امل انا ملي بكم
نوجو ووذكر الاماني من الاكدار • مع تكرار المدار

كشوق ظام بالجمال موثق • لما من بارد مصفق
بل هو شوق بالفقار يرتقي • يزداد ان لا نلتقي او نلتقي

ونسال الله تعالى ان يبلغنا تواتر التردد عليكم • كما انا لنا تواتر التودد اليكم
واي يمتع جيد الدهر بعقد مجدكم الثمين • ويجري لحمي وجود كم الذي تهوى
اليه الافئدة كما تهوى الى الحرم الامين

ثم بعثنا اليه بالمحاكمة وهاهي مثبتة منقولة من خطه

الحمد لله الحكيم القادر على الاطلاق • الباسط المقدر للارزاق • الذي
جعل الفقر والغنى اية من ابدع اياته • وغاية في الحكمة من ابدع غاياته •
يتفكر فيهما ذو الفطنة والاعتبار • فيقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار • ويجري اليهما العبد على جاد الاقدار حاكيا بزينة
العقل او عاطلا • فيسعد من يرشد للتسليم ايمانا وتصديقا • ويبعد
من ينشد وهو المسلم

هذا الذي ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا

والصلاة والسلام • على نبيه المبعوث بالاسلام • محمد الهادي
الى الخلائق • الى اقوم الطرائق • واكرم الخلائق • صلى الله وسلم عليه
وعلى اله وصحبه الاغنيا بالله الفقرا اليه • وبعد فقد وقفت
على مقامة انشاها بعض المتاخرين من الافاضل الاعاظم • ووشاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)